دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	الحركات الاجتماعية والسياسية مقاربة في المفهوم
المصدر:	مجلة رهانات
الناشر:	مركز الدراسات والأبحاث الإنسانية
المؤلف الرئيسي:	شحشي، عبدالرحمان
المجلد/العدد:	ع22
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2012
الشهر:	ربيع
الصفحات:	30 - 31
رقم MD:	598675
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	الحركات الاجتماعية ، النظم السياسية ، النظم الاجتماعية ، الأحوال الاجتماعية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/598675

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

الحركات الاجتماعية والسياسية
مقاربة في المفهوم

د. عبد الرحمان شحشي

يستخدم مصطلح الحركة الاجتماعية في بعض اللغات، كالعربية والفرنسية والألمانية، بمفهوم واحد وهو: الحركة بين الناس وعدم الاستقرار، أو المحاولة الجماعية للوصول إلى هدف واضح، وخاصة التغيير في نظم اجتماعية معينة، ويعتبر هذا التغيير، هو المعيار الرئيسي لأهداف الحركة الاجتماعية.

وعلى الرغم من أن الهدف من الحركة الاجتماعية هو التغيير في النظم والعلاقات الاجتماعية، فإنه يمكن استبعاد بعض الظواهر التي تتشابه مع الحركات الاجتماعية، والتي لها علاقة مباشر بها، كالإضرابات والمظاهرات قصيرة الأجل أو حوادث الشغب.

وتوجد مجموعة من التعريفات للحركة الاجتماعية:

عرف قاموس أكسفورد الحركة الاجتماعية بأنها مجموعة من الأفعال لجماعة ما تتحرك باستمرار نحو غاية خاصة بها.

كما عرفها رادولف هيبرل Rudolf Hebril في مؤلفه: ((الحركات الاجتماعية)) بأنها نوع خاص من جماعات الفعل المتسق، والتي تستمر مدة أطول، وتكون أكثر تكاملا وتماسكا من الغوغاء والجمهرة، وهي ليست منظمة مثل الأندية السياسية والجمعيات.

ويري ((هيبرل)) أن مجرد التشابه في المشاعر والتساند بين عدد كبير من الناس لا يكون حركة، كما أن مجرد تقليد العمل الجماهيري لا يشكل حركة، وإنما تنشأ الحركة الاجتماعية حين تتحد المشاعر والأهداف فيعمل الأفراد في ظل مشاعر وأهداف مشتركة تعبر عن تماسك الجماعة. وانطلاقا من تعريف ((هيبرل)) للحركة الاجتماعية، يتضح دور الوعي الاجتماعي الذي يتمثل في الإحساس والانتماء والتماسك بين أعضاء الجماعة، والذي يتحقق بدرجات متفاوتة بين أعضاءها.

من هنا نلاحظ أن الهدف الذي كان يسعي إليه ((هيبرل)) هو تطويره لنظرية علمية مقارنة مع الحركات الاجتماعية من خلال الإطار الشامل لعلم الاجتماع، حيث آمن بأن الخاصية المميزة للحركة الاجتماعية هي: أنها تهدف إلى إحداث تغييرات راديكالية في النظام الاجتماعي القائم، وبخاصة في مجالات توزيع الثروة وعلاقات العمل، لكي تشمل الحركة الاجتماعية كل فئات المجتمع من طلبة وعمال وفلاحين ومأجورين.

وعليه فهو لا يربطها بنوع معين من الجماعات ذات البناء الخاص... فالحركات الاجتماعية، حسب ((هيبرل))، تؤدي إلى تنمية عدد كبير من الجماعات الصغيرة غير الرسمية، التي تساعد على توضيح العناصر القيادية، كما تساعد على توضيح توزيع المكانات والأدوار بين أعضائها.

أما العالم الألماني "لورانز فون شتاين"، فيري أن الفكر النظري في هذا المجال، لم تعد له دلالة باعتباره مؤشرا على حدوث تطورات عظمي، وكان محور اهتمامه هو الحركات الفعلية للبروليتاريا التي أسماها بالحركة الاشتراكية؛ أي أن اهتمامه انصب على تحليل العلاقة بين الحركات الاجتماعية والأوضاع السائدة طبقيا وأشكال الحكومات. إلا أن "بول ويلكنسون" اعتبر" الحركة الاجتماعية" عملا جماعيا مقصودا لإحداث التغيير في أي اتجاه وبأية وسيلة، كما أنها تنشئ في البداية تنظيما غير رسمي حتى في الحركات ذات التنظيم الديمقراطي".

مظاهر الحركة الاجتماعية:

وعرف "جيمس مكاي" الحركة الاجتماعية بأنها الجماعات التي تمر بحالة تحول مستمر لإحداث تغيير في المجتمع الذي تعد هذه جزءا منه، مؤكدا على أربعة مظاهر للحركة الاجتماعية وهي:

١- وجود القيم المشتركة والأهداف المدعمة التي تعبر وتنبثق من إيديولوجية معينة.
٢- الشعور بالعضوية والمشاركة، وتغلب صفة "نحن" على "الأنا"
٣- فهم المعايير المشتركة لما يجب أن يفعله المؤيدون، والتعريف بالجماعات الخارجية عن الحركة وموقفهم اتجاهها.
٤- تحديد بناء لتقسيم العمل بين القادة والأعضاء في الحركة.

وعلى هذا الأساس فإن الحركة الاجتماعية، ومن خلال المنظور السوسيولوجي، تمثل باستمرار عمليات متطور للتغيير في النظام الاجتماعي القائم وذلك نتيجة لعدم الرضا السائد عن طريق اتفاق الجمهور على قيم وأهداف محددة لتغيير الأبنية القائمة، حتى تصبح أكثر انسجاما مع قيمهم.

ويذهب علماء النفس إلى أن الحركة الاجتماعية هي مجموع الجهود التي يجب أن تكون واعية وصادرة عن أفراد يجدون أنفسهم في موقف معين يعانون من مجموعة من المشكلات، والتي يمكن حلها عن طريق السلوك الجمعي كما أن أي حركة اجتماعية لابد أن تخلق البيئة الاجتماعية، التي تمكنها من الحياة والازدهار، ومن تم الانتصار على الواقع الاجتماعي الموجود بالفعل، ولا بد أن تتضمن الحركات الاجتماعية نمطا من أنماط التخطيط الاجتماعي، وهي تعتبر إحدى القوى المعتمدة في محاولات تغيير النظم الاجتماعية.

أما الحركة السياسية فهي محاولة لتغيير البناء السياسي القائم، عن طريق العمل الجمعي، وهي أضيق نطاقا من الحركة الاجتماعية، وذلك لأن الأولى محددة بالنظام السياسي السائد، ومرتبطة بالنظام الاجتماعي كله. كما تختلف الحركة السياسية من مجتمع لآخر وفقا لطبيعة نظام الحكم السائد، وحجم التناقضات المسببة للحركة، أما الحركة الاجتماعية فقد تتجاوز حدود أكثر من وطن.

ومن أهم الحركات السياسية، نذكر حركة اليسار الجديد والتي تتلخص أهم أهدافها في:

١- الفعل أو العمل

٢- المساواة

٣- الحرية

٤- الثورة.

نماذج لبعض الحركات الاجتماعية:

ميز "هربرت بلومر "Herbert Blumer" في الحركات الاجتماعية بين النماذج التالية:

- حركات الإصلاح: تغييرات اجتماعية تدريجية، تهدف إلى تغيير بعض الوجوه الخاصة، أو تعديل النظام القائم في المجتمع.
- الحركات الدينية: تحاول إحداث تغيير راديكالي للنظام القائم (الحركة المهدية في السودان، حركة الإخوان المسلمين بمصر...).
- حركة تعديل المكانة: إعادة توزيع القوة داخل النظام الاجتماعي، وليس الانتقال إلى نظام جديدة راديكالي، وهي تمثل محاولة لتغيير مكانتها لإحساسها بعدم الرضا (ثورة العبيد، ثورة الفلاحين...).
- الحركات التعبيرية: تظهر حين يستعصى النظام القائم عن التغيير، حيث يأتي الأفراد بعبارات تعبر عن كرههم لهذا الواقع (المخزن الغبي – اللصوص...) أي أنها حركات تنشئ أناسا معادين لواقع يعايشونه.
- الحركات اليوتوبية: العيش في الدولة الفاضلة المثالية، كبديل عن واقع سيء (جمهورية أفلاطون/ يوتوبي توماس مور...)
- الحركات الأخلاقية: كالاحتجاج ضد الحروب النووية، والقضاء على العنصرية، والدفاع عن حقوق الإنسان الكونية.
- الحركات الرجعية: إعادة خلق الظروف التي كانت موجودة في السابق.
- الحركات العنصرية: حركة السيخ في الهند.

البيبليوغرافيا

١. توم بوتومور: علم الاجتماع السياسي – ترجمة وميض نظمي – دار الطليعة – بيروت – ١٩٨٠
الفصل الرابع: التغيير والصراع السياسيان/ ص: ١٠٤
٢. السيد الحسيني: علم الاجتماع السياسي المفاهيم والقضايا – دار المعارف – ١٩٨٨
الفصل الرابع: الحراك والتغيير السياسي/ ص١٩٩
٣. ألا سوينجوود: تاريخ النظرية في علم الاجتماع – ترجم السيد عبد العاطي السيد – دار المعرفة الجامعية – ١٩٩٦.
– "الوظيفية، الصراع، والتغيير الاجتماعي"
٤. عبد الهادي الجوهري: أصول علم الاجتماع السياسي – دار المعرفة الجامعية – ١٩٩٦
٥. رايمون بودون وفريديريك بوريكو: المعجم النقدي لعلم الاجتماع – ترجمة سليم حداد – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت/ لبنان – ١٩٨٦.
٦. إيمان شومان: دراسة في الحركات الاجتماعية والسياسية – دار المعرفة الجامعية – ١٩٩٦.
٧. محمد أحمد الزعبي: التغير الاجتماعي بين علم الاجتماع البورجوازى وعلم الاجتماع الاشتراكي – المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع – بيروت/ لبنان – ١٩٩١.